لكونه لا ينصرف للعلمية
والدليل على ذلك دفعه على الحكاية والا لو كان مجردا عن الضمير لجره بالفتحة هو وفاعله جملة في موضع خفض صفة لمحذ
ووزن الفعل المضارع ويحتمل ان يكون ليس بعلم بل اى كشفها وفى كلا الاحتمالين نظر اما الاول فلان الاصل
وف اى انا ابن رجل جلا الامور لا يحذف الموصوف بالجملة الا اذا كان بعض اسم مقدم
عدم استتار المضمر واما الثانى فلانه سيبويه ان قول عيسى خلاف قول
مخفوض بمن او فى كما تقدم فى باب النعت هذا وقد قال وهو العد والشديد
العرب سمعناهم يصرفون الرجل يسمى بكعسب وهو فعل من الكعسبة بالاتفاق وارطى
مع تقارب الخطا السادس العلم المختوم بالف الالحاق المقصورة كعلقى والمانع لهما من الصرف العلمية وشبه
على الاصح حال كونهما علمين فانهما ملحقان بجعفر فانها على وزن سلمى
الف الالحاق بالف التانيث فى الزيادة والموافقة لمثال ماهى فيه سيبويه ممنوع الصرف
وشبه الشى بالشى كثيرا ما يلحق به كما ابرهيم اسم رجل فانه عند الاعجمى عوملا معاملته
لشبهه بها ابيل فى الوزن والامتناع من الالف واللام فلما اشبه زيدت لالحاق فليس ينصرف
والى ذلك اشار الناظم بقوله وما يصير علما من ذى الف ولذلك قلت على الاصح وانما
وقيل ان ارطى افعل فمانعه من الصرف العلمية ووزن الفعل فانه ملحق بقرطاس لتخلف شبههما
لم يمنع الصرف مع الف الالحاق الممدودة كعلباء الالحاق
بالف التانيث الممدودة لان همزة الالحاق لا تشبه همزة التانيث من جهة ان همزة الالحاق
منقلبة عن ياء لا عن الف وهمزة التانيث منقلبة عن الف لا عن ياء فافترقا فى الحكم لاجل افتراقهما
فى التقدير بهذا علل ابن ابى الربيع وابضا حد ان الحرف اذا كان منقلبا عن مانع منع كالهمزة
فى الصحرا فانها بدل من الف التانيث واذا كان منقلبا عن غير مانع لم يمنع كهمزة علبا والعلقى
نبت والارطى شجر وبنى عليه الف التكثير كقبعثرى ومن ادخلها فى الف الالحاق فقد سهى اذ ليس
فى اصول الاسم سُداسى فتلحق به السابع المعرفة المعدولة عن اصلها وهى خمسة
انواع احدها فُعَل بضم الفا وفتح العين فى التوكيد وهى جمع وكتع من تكتع الجلد اذا
اجتمع وبصع بالصاد المهملة من البصيع وهو العرق المجتمع وبتع بموحدة فمثناة فوقانية
من البتع وهو طول العنق والمانع لها من الصرف التعريف والعدل اما التعريف فانها على
الصحيح معارف بنية الاضافة الى ضمير المؤكد فشابهت بذلك العلم لكونه معرفة بغير
قرينة لفظية هذا ظاهر كلام سيبويه وهو اختيار ابن عصفور وابن مالك وقال ابو سليمان
السعدى من اصحاب ابن البادش انها معارف بالعلمية وهى اعلام على الاحاطة لما تتبعه
وابطه بعضهم بجمعها بالواو والنون مع انها ليست بصفات ورده فى شرح الكافية فقال
والذى يعنى جمع بعلم لان العلم اما شخصى او جنسى فالشخصى مخصوص ببعض الاشخاص فلا
يصلح لغيره والجنسى مخصوص ببعض الاجناس فلا يصلح لغيره وجمع بخلاف ذلك فالحكم
بعلميته باطل انتهى قلت علم الاحاطة من قبيل علم الجنس المعنوى كسبحان للتسبيح وهى
ارتكاب نوعية بالقاعدة وهى انه لا يعتبر فى منع الصرف فى المعارف الا العلمية ويلزم من اعتبار
الاضافة عدم النظير وجره بالمسرح كما تقدم فى اول الكتاب واما العدل فانها معدولة
عن فعلاوات فان مفرداتها جمعا وكتعا وبصعا وبتعا انما قياس فعلا اذا
كان اسما كصحرا ان يجمع على فعلاوات كصحراوات واختار الناظم وابنه غير
هذا التعليل وفقا لان جمعا مونث اجمع فكما جمع المذكر بالواو والنون كذلك كان حق

مونثه

مونثه ان يجمع بالالف والتاء فلما جاوا به على فُعَل علم انه معدول عما هو القياس فيه وهو
جمعاوات وقال الاخفش والفارسى وابن عصفور معدول عن فُعْل بضم الفاء وسكون العين
من جهة ان مفردها فعلا افعل كحمراء واحمر فانهما يجمعان على حُمْر وقال اخرون معدولة عن
فعالى من جهة ان مفردها اسم على فعلا كصحرا والصحاح ماقاله الموضح لان جمع المذكر بالواو
والنون شروط فيه اما العلمية فلان الناظم وابنه منعاها واما الوصفية فلانها مغايرة للتوكيد
اتفاقا واذا بطل الشرط بطل المشروط فجمعه بالواو والنون شاذ عندهما فكيف يقاس عليه
الجمع بالالف والتاء ولان فعلا لا يجمع على فعل الا اذا كان مونثا لافعل صفة كحمرا ولا على
فعالى الا اذا كان اسما محضا لا مذكر له كصحرا وجمع واخواته ليس كذلك والى هما اشار الناظم
بقوله والعلم امنع صرفه ان عدلا كفعل التوكيد الثانى من المعدول سحر اذا اريد به سحر
يوم بعينه واستعمل ظرفا مجردا من ال والاضافة كجئت يوم الجمعة سحر فانه
ممنوع من الصرف للتعريف والعدل اما التعريف ففيه خلاف فقيل هو معرفة بالعلمية
لانه جعل علما لهذا الوقت صرح به فى التسهيل وقيل بشبه العلمية لانه معرف بغير اداة
كالعلم وهو اختيار ابن عصفور وفى كلام الموضح ايماء اليه واما العدل فان صيغته
معدولة عن السحر المعرف بال لانه لما اريد به معين كان الاصل فيه ان يذكر معرفا بال فعدل
عن اللفظ بال وقصد به التعريف فمنع الصرف وقال السهيلى والشلوبين الصغير مصروف
واختلفا فى منع تنوينه فقال السهيلى هو على نية الاضافة وقال الشلوبين على نية ال وقال
صدر الافاضل ابو الفتح ناصر ابن ابى المكارم المطرزى تلميذ الزمخشرى هو مبنى على الفتح
لتضمنه معنى اللام كامسى ورد بامور منها انه لو كان مبنيا لكان غير الفتح اولى به لانه فى
موضع نصب فيجب اجتناب الفتحة فيه لئلا توهم الاعراب كما اجتنبت فى قبلك وبعد ومنها
انه لو كان مبنيا لكان جائز الاعراب جواز حين فى قولهم على حين عاتبت لتساويهما فى
ضعف السبب المقتضى للبنا لكونه عارضا ومنها ان دعوى منع الصرف اسهل من دعوى البنا
لان البنا ابعد من الاعراب الذى هو الاصل فى الاسما ودعوى الاسهل ارجح من دعوى غير
الاسهل واذا ثبت ان سحر غير مبنى ثبت انه غير مضمن معنى حرف التعريف وانما معدول عما فيه
حرف التعريف والفرق بين التضمين والعدل ان التضمين استعمال الكلمة فى معناها الاصلى
مزيدا عليه معنى اخر والعدل تغيير صيغة اللفظ مع بقاء معناه فسحر المذكور عند الجمهور
مغير عن لفظ السحر من غير تغيير لمعناه وعند صدر الافاضل وارد على صيغته الاصلية و
وهو التنكير مزيدا عليه معنى حرف التعريف واحترز بالقيد الاول وهو ان يراد به سحر يوم
بعينه من المبهم فانه ينصرف اتفاقا نحو نجيناهم بسحر اى من الاسحار وبالقيد الثانى و
يستعمل ظرفا من المعين المستعمل غير ظرف فانه يجب تعريفه بال والاضافة للدلالة على
التعيين نحو طاب السحر سحر ليلتنا وبالقيد الثالث وهو ان يجرد من الاضافة ومن ان يكون
بال او الاضافة فانه ينصرف اتفاقا نحو جئتك يوم الجمعة السحر او سحره والى ما ذكر اشار
الناظم بقوله والعدل والتعريف مانعا سحر اذا به التعيين قصدا يعتبر الثالث من المعدول
فُعَل بضم الفاء وفتح العين علما للمذكر اذا سمع ممنوع وليس فيه علة ظاهرة غير العلمية
وهو المشار اليه فى النظم بقوله ادكثعلا نحو عمر مما لمفيس بصيغة فى الاصل والمحفوظ من ذلك
عمر ومضر وزفر وقثم وزحل وخشم وجمح وقزح وعصم وجحا ودلف وهذل وبلع وثعل

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)